

(110), *malsûqa* (ملصوقة) “oblea de hojaldre” (p. 111), *عَدَم* (عدم) “huevos” (p. 111), *hâra* (حارة) “cuatro huevos” (p. 111), *hartîn* (حرتين) “ocho huevos”, *تِلْكَة* *حِيَارٍ* (ثلاثة حيارات) “una docena de huevos” (p. 111), *sabbâla* (سَبَّالَة) “grifo” (p.. 206), *tây* (تَاي) “té” (p. 208), *sûm* (سُوم) “precio” (p. 222), *mzâz* (مزاز) “pasillo” (p. 223).

Para expresar **la hora**, algunos de los términos empleados son: *gîr / u draž* (غير / دراج) “menos / y cinco minutos” (p. 78), *gîr / u daržîn* (غير / درجين) “menos / y diez minutos” (p. 78), *gîr / u àrbâa* (غير / واربعه) “menos / y cuarto” (p. 78), *u sâbâa* (وسبعة) “y treinta y cinco minutos” (p. 78), *u xâmsa* (وخمسة) “y veinticinco minutos” (p. 78).

Y por último, hemos recogido algunas **expresiones**: *u bîk, iعَيْشِك* (ويبك، يعيشك) “igualmente, gracias” (p. 28), *äš bîh?* (أش يه؟) “qué le pasa?” (p. 63), *men gîr mziyya* (من غير مزيّة) “de nada” (p. 93), *brâbbi* (بربي) “por favor” (p. 92), *śwâyya hòdرا* (شوّهة خضراء) “un poco de verdura” (p. 98), *yèzzi* (يززي) “es suficiente” (p. 99), *rabbi iعَيْنِك* (ربي يعينك) “que Dios te ayude” (p. 138).

Este manual recoge los rasgos más característicos del árabe tunecino. La estructura, en la que se destacan los diálogos y los ejercicios propuestos, junto a los audios, está bien organizada y va encaminando al lector hacia la adquisición de esta lengua desde una etapa inicial a una más avanzada. La transcripción es además bastante asequible para un estudiante que se acerca por primera vez al estudio de una lengua árabe y la apuesta por la grafía árabe es un acierto, ya que el discente se sentirá más integrado en el contexto en el que se habla.

Francisco Moscoso García
Universidad Autónoma de Madrid

Ahmed Shafik, *Tres textos sobre el compañerismo*, Madrid: Huerga y Fierro Editores, 2014, 152 pp.

صدر مؤخراً عن المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد بالتعاون مع دار نشر "ويرجا إي فيرو" كتاب "ثلاثة نصوص عن الصحبة" ترجمة ودراسة الأستاذ الباحث أحمد شفيق. توزعت صفحات الكتاب البالغ عددها 152 صفحة من القطع المتوسط على مقدمة وقسمين.

استهل المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها الأسباب التي دعته لتصنيف هذا الكتاب، ولعل من أهمها اطلاعه الواسع على الطريقة الشاذلية واحتراكه بأعلامها ورغبته الجامحة في سير أغوارها والبحث عن جذورها وتقديمها بطريقة ميسرة تشعب نهم القارئ المهتم. ولتحقيق هذه الغاية أوضح المؤلف أن بحثه سوف يرتكز على ترجمة ودراسة ثلاثة نصوص عن الصحة انتظمت كمحات اللؤلؤ في جيد غياء!

انتقل المؤلف بعد ذلك للقسم الأول من كتابه الذي فسمه إلى ستة مباحث. في المبحث الأول يحاول المؤلف أن يلقي الضوء في عجالة على تعريف التصوف وعلى علوم الحقيقة كنـد لـعلوم الشريعة وكيف أن الطرق المؤدية لمعرفة الخالق، جل في علاء، متعددة كتشعب فروع الأشجار. إن التصوف، قبل كل شيء، ذوق وتجربة لا يعرف حلاوةـها إلا أولئك الذين شـروا عن سعادـ الجـلـ لـسـيرـ أغـوارـهاـ وـخـوضـ غـمارـهاـ حين ارتضـى الآخـرونـ لـأـنـفـسـهـمـ القـعـودـ عـلـىـ الرـسـوـمـ. لاـ يـأـتـيـ المؤـلـفـ عـلـىـ ذـكـرـ قـطـيـ المـدـرـسـةـ الشـاذـلـيـةـ أـبـيـ الـحـسـنـ الشـاذـلـيـ وأـبـيـ العـبـاسـ الـمـرـسـيـ إـلـاـ لـمـاـمـاـ، وـلـكـنـهـ يـخـصـصـ الـمـبـحـثـ الثـانـيـ بـأـكـمـلـهـ لـلـتـعـرـيفـ بـاـبـنـ عـطـاءـ الـهـ سـكـنـدـرـيـ، وـأـرـثـ سـرـهـاـ وـخـلـيـفـهـمـاـ عـلـىـ الـطـرـيقـةـ. وـلـاـ غـرـوـ، فـهـذـاـ الـأـخـيـرـ هـوـ مـنـظـرـ الـمـدـرـسـةـ الشـاذـلـيـةـ وـفـارـسـهـاـ الـذـيـ لـاـ يـشـقـ لـهـ غـبـارـ إـلـيـهـ يـرـجـعـ الفـضـلـ فـيـ تـدوـينـ أـفـكـارـهـاـ وـحـفـظـهـاـ مـنـ الضـيـاعـ. يـتـحدـثـ الـمـؤـلـفـ، مـنـ بـيـنـ أـشـيـاءـ أـخـرىـ، عـنـ مـوـلـدـ اـبـنـ عـطـاءـ الـهـ وـنـشـائـهـ وـسـيـرـتـهـ الـعـلـمـيـةـ وـشـيوـخـهـ وـتـلـمـذـتـهـ. وـلـعـلـهـ مـنـ نـافـلـةـ الـقـولـ أـنـ اـبـنـ عـطـاءـ الـهـ، شـائـهـ فـيـ ذـلـكـ شـائـهـ أـبـيـهـ وـجـدـهـ مـنـ قـبـلـهـ، كـانـ مـنـ الـمـنـكـرـيـنـ عـلـىـ الصـوـفـيـةـ أـشـدـ الـإـنـكـارـ عـنـدـمـاـ كـانـ صـفـراـ مـنـ عـلـومـ الـقـومـ، كـماـ يـرـويـ هـوـ نـفـسـهـ فـيـ لـطـافـتـ الـمـنـ. وـعـنـدـمـاـ قـيـضـ الـهـ تـعـالـيـ لـهـ أـنـ يـسـتـمعـ لـأـبـيـ الـعـبـاسـ الـمـرـسـيـ بـرـقـتـ فـيـ قـلـبـهـ أـنـوـارـ الـحـقـيـقـةـ إـذـ رـأـيـ كـيـفـ أـنـ هـذـاـ الـأـخـيـرـ يـغـرـفـ مـنـ مـيـطـ رـيـانـيـ لـاـ يـضـبـ. لـقـدـ نـزـلـتـ كـلـمـاتـ الشـيـخـ عـلـىـ قـلـبـهـ بـرـداـ وـسـلـاماـ وـكـانـ أـنـ تـلـقـاهـاـ كـتـهـافـ الصـائـمـ فـيـ يـوـمـ قـائـظـ إـلـىـ الـلـلـاـلـ!ـ كـذـلـكـ يـخـصـصـ الـمـؤـلـفـ جـزـءـاـ لـاـ بـأـسـ بـهـ مـنـ هـذـاـ الـمـبـحـثـ لـلـحـدـيـثـ عـنـ أـعـمـالـ اـبـنـ عـطـاءـ الـهـ الـتـيـ نـاهـرـتـ الـعـشـرـيـنـ مـؤـلـفـاـ لـعـلـ أـهـمـهـاـ كـتـابـ "الـحـكـمـ الـعـطـائـيـ"ـ الـذـيـ طـبـقـتـ شـهـرـتـهـ الـآـفـاقـ، وـالـذـيـ وـصـفـهـ بـحـقـ اـبـنـ عـبـادـ الـرـنـدـيـ أـحـدـ شـارـحـيـهـ بـأـنـ أـفـضـلـ مـاـ كـتـبـ فـيـ بـابـ التـوـحـيدـ عـلـىـ الـإـلـاطـاقـ. لـقـدـ صـدـقـتـ فـرـاسـةـ الـمـرـسـيـ فـيـ تـلـمـيـذـهـ اـبـنـ عـطـاءـ الـهـ فـكـانـ أـنـ أـصـبـحـ إـمـامـاـ فـيـ عـلـمـيـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ.

في المبحث الثالث يسلط المؤلف الضوء على التداخلات بين التصوف في المغرب الإسلامي ومثله في المشرق، ويسبـهـ في الحديث عن شخصية أـبـيـ مـدينـ شـعـيبـ الغـوثـ، الـذـيـ ولـدـ بـقـطـنـيـانـةـ مـنـ أـعـمـالـ اـشـبـيلـيـةـ قـبـلـ أـنـ يـجـبـ الـبـلـادـ إـلـيـهـ طـلـواـ وـعـرـضاـ، وـعـنـ دـوـرـهـ فـيـ نـشـرـ الـتـعـالـيمـ الصـوـفـيـةـ وـالـتـأـلـيـفـ بـيـنـهـ شـرقـيـةـ كـانـتـ أـمـ غـرـبـيـةـ وـصـهـرـهـ فـيـ بـوـقـةـ وـاحـدـةـ. وـيـنـطـلـقـ الـمـؤـلـفـ مـنـ أـطـرـوـحةـ مـفـادـهـ أـنـ أـقـطـابـ الـمـدـرـسـةـ الشـاذـلـيـةـ مـنـ نـاحـيـةـ وـابـنـ عـرـبـيـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ وـانـ تـعـدـتـ مـشـارـكـهـ إـلـاـ أـنـهـمـ فـيـ خـمـاـيـةـ الـأـمـرـ يـصـدـرـونـ عـنـ مـوـرـدـ وـاحـدـ إـلـاـ وـهـوـ الشـيـخـ أـبـوـ مـدينـ، الـمـلـقـبـ بـشـيـخـ الشـيـوخـ وـسـلـطـانـ الـوـارـثـيـنـ. يـتـقـلـ الـمـؤـلـفـ فـيـ الـمـبـحـثـ الـرـابـعـ لـلـحـدـيـثـ عـمـاـ أـسـمـاهـ التـصـوـفـ الـعـلـمـيـ الـذـيـ تـمـثـلـهـ الـمـدـرـسـةـ الشـاذـلـيـةـ وـالـتـصـوـفـ النـظـريـ الـذـيـ يـمـثـلـهـ الشـيـخـ مـحـيـ

الدين بن عربي. ويورد المؤلف أهم النقاط التي يلتقي فيها آباء المدرسة الشاذلية مع الشيخ أبي مدين شعيب. فالشاذلي والمرسي، شأنهما في ذلك شأن أبي مدين من قبل، لم يعوا كثيراً على تدوين أفكارهما التي قدر لها أن ترى النور على يد تلاميذها فيما بعد. كذلك يتفق الطرفان في أئمـة القـوا عـصـا التـرـحالـ وـاسـتـقـرـتـ بـهـمـ التـوـىـ فـيـ مـرـحـلـةـ مـبـكـرـةـ بـعـدـ سـيـاحـاتـ وـمـجـاهـدـاتـ،ـ وـانـشـغـلـوـاـ بـالتـرـبـيـةـ وـالتـعـلـيمـ وـقـضـاءـ حـوـاجـ النـاسـ.ـ عـلـىـ التـقـيـضـ مـنـ ذـلـكـ،ـ يـرـىـ المـؤـلـفـ أـنـ اـبـنـ عـرـبـيـ،ـ الـذـيـ يـتـحـذـ منـ المـسـيـحـ عـلـيـ السـلـامـ فـيـ طـوـافـهـ وـسـيـاحـتـهـ مـثـلاـ يـحـتـذـىـ،ـ يـمـثـلـ تـيـارـ التـصـوـفـ النـظـريـ الـذـيـ لـاـ يـقـرـ لـهـ قـارـ.ـ حـرـصـ الشـاذـلـيـةـ كـلـ الـحـرـصـ عـلـىـ لـاـ يـصـطـدـمـوـاـ بـالـفـقـهـاءـ وـعـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ تـعـالـيـمـهـ الرـوـحـيـةـ صـافـيـةـ نـقـيـةـ لـاـ تـشـوـهـاـ شـائـبـةـ وـمـبـسطـةـ فـيـ مـنـتـاـولـ الـجـمـيعـ،ـ وـكـانـ أـبـاعـهـ وـتـلـامـذـهـ يـعـدـونـ بـالـآـلـافـ،ـ أـمـاـ مـذـهـبـ اـبـنـ عـرـبـيـ وـتـعـالـيـمـهـ الـمـيـتـافـيـزـيـقـيـةـ الـبـيـعـدـةـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ الـوـاقـعـ الـعـلـمـيـ وـالـيـةـ لـمـ تـخـاطـبـ النـاسـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـولـهـ فـقـدـ جـعـلـتـ مـنـ هـدـفـاـ لـسـهـاـمـ الـنـقـدـ وـالـطـعـنـ جـعـلـتـ الـفـقـهـاءـ يـشـنـوـنـ عـلـىـ حـمـلةـ شـعـوـاءـ لـمـ يـخـمـدـ أـوـرـاهـ بـعـدـ،ـ وـكـانـ أـبـاعـهـ رـعـاـ يـعـدـونـ عـلـىـ أـصـابـعـ الـيـدـ الـوـاحـدـةـ.

يتطرق المؤلف في البحث الخامس إلى بيان تأثير قصيدة أبي مدين الرائية في قواعد الصحابة على أعمال كل من ابن عطاء الله وابن عربي. وهذا الموضوع يمثل ركناً أساسياً في قواعد التصوف وقد كتب فيه من المتقدمين المسلمين "آداب الصحابة وحسن العشرة" والغزالى "آداب الصحابة والمعاشرة مع أصناف الخلق"، ومن المتأخرین الشعراً "الأنوار في آداب الصحابة عند الأخيار" وغيرهم كثير. يختتم المؤلف القسم الأول من كتابه بالباحث السادس الذي يختصه للتعریف بالتصوص الثلاثة في آداب الصحابة وتحليل مصادرها ولغتها وأسلوبها. وقد جاء هذا البحث السادس والأخير كتمهيد للقسم الثاني من الكتاب الذي يحتوي على النصوص الثلاثة مدار البحث وهي على التوالي: "قصيدة أبي مدين الرائية"، و"عنوان التوفيق في آداب الطريق" لابن عطاء الله، و"تحميس" ابن عربي. لم يأت ترتيب النصوص اعتباطاً بخطب عشاء، فابن عطاء الله وابن عربي نهل كلامهما من معين أبي مدين كما رأينا من قبل. يقدم المؤلف في هذا القسم النص العربي جنباً إلى جنب مع الترجمة الإسبانية مع تحرير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والحكم وغيرها. وأخيراً ذيّل المؤلف كتابه بمسرد للمصطلحات الصوفية الواردة في النصوص وبقائمة المراجع والمصادر التي اعتمد عليها في دراسته

هذا الكتاب نتاج عمل دؤوب ورصين بذل فيه المؤلف جهداً يستحق التقدير. ويحسب لهذا الكتاب تميزه في طرحه وموضوعه الذي لم يلتقط إليه إلا قلة من الباحثين والمشغلين في حقل الدراسات الأندلسية لعل على رأسهم المستشرق الإسباني المعروف ميغيل أسين بلايثوس الذي يبقى، على شطحاته، شيخ دراسة التصوف في الأندلس بلا منازع

عمر سلاودة
جامعة سنغافورة الوطنية